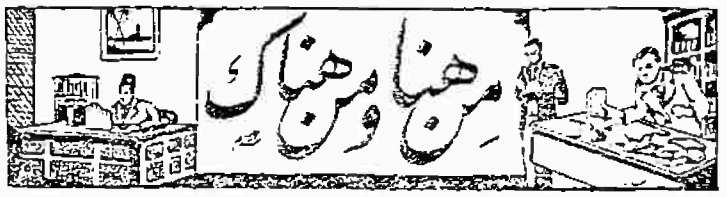

الجندى المجهول

[من مجلة العصبة البرازيلية]

كم بين ملايين الجنود الذين التهمتهم الحرب العالمية الماضية من اختفت آثارهم فلا صليب يدل على رفاتهم ولا دمعة تذرف على تربتهم . أولئك هم الجنود المجهولون الذين تركوا أهلهم وأحباءهم وبذلوا دماءهم من أجل أوطانهم فإذا هم بعد حين شيء ضائع فلا ذووهم يعرفون مثواهم ولا وطنهم يعلم مصيرهم

على أن ذلك الجندى المجهول الذى فرض عليه الواجب الوطنى التضحية فقضى غير مذكور قد لقى بعد موته تكريماً لتضحيته لم ينله الأبطال واحتراماً لذكراه لم يظفر به الشهداء . رفعت له الأنصاب التذكارية الضخمة ، وأقيمت له الأضرحة الرمزية البديعة فأصبحت مزاراً رسمياً يتوارد إليه الناس ليذكروا البطل المنسى ويؤمه الملوك وأصحاب الشأن ليمجدوا التضحية

ومن هو الجندى المجهول ؟

« هو ابن كل الأمهات اللواتى فقدن أبناءهن ولا يعرفن مثواهم »

هذا هو تعريف « الجندى المجهول » الذى اصطلحوا عليه بعد الحرب . أما الفكرة فبعثها فرنسا ، وهى اليوم أنصاب وأضرحة ترمز إلى التضحية الصامتة وتمثل الشرف الوطنى

فى سنة ١٩٢٠ أصدرت حكومة الوزير جورج ليغ القرار التالى :

مادة أولى — يتناول شرف « البانثيون » رفات أحد الجنود المجهولى الهوية الذين ماتوا فى ساحة الشرف فى خلال ١٩١٤ — ١٩١٨

مادة ثانية — يُدفن رفات « الجندى المجهول » تحت قوس النصر

وتم تنفيذ ذلك القرار باحتفال رائع حضرته هيأة الحكومة وقواد الحرب وقد كتب على الضريح العبارة التالية :

« هنا يرقد جندى فرنسى مات من أجل الوطن ١٩١٤ — ١٩١٨ »

واقتفت الدول الأخرى التى اشتركت فى تلك الحرب أثر فرنسا ، ففى بلجيكا ضريحان أحدهما للجندى المجهول الفرنسى والآخر للجندى المجهول البلجيكى وكتب على الأول :

« هذا الضريح يضم رفات جندى فرنسى صرع فى بلجيكا (ناحية إيبر) فى غضون ١٩١٤ — ١٩١٨ على عهد الملك ألبر . إكراما بلجيكا للجندى الفرنسى المجيد »

وكتب على الآخر :

« هنا يرقد جندى مجهول بذل حياته فى سبيل الوطن ١٩١٤ — ١٩١٨ »

وفى قصر وستمنستر بلندن الذى يضم رفات ملوك انكلترا وعظماء رجالها تقرأ على قبر الجندى المجهول الكتابة التالية :

« تحت هذا الحجر يرقد رفات جندى انكليزى مجهول الاسم والرتبة جُلب من فرنسا ودفن هنا بين رفات أعاظم رجال الوطن يوم تذكار الهدنة فى ١١ نوفمبر ١٩٢٠ باحتفال وطنى كبير حضره جلالة الملك جورج الخامس ووزراء الدولة وقائد حربيتها . بهذا يُذكر الرجال الذين بذلوا فى خلال الحرب الكبرى ١٩١٤ — ١٩١٨ كل ما يستطيع امرؤ أن يبذله : الحياة نفسها من أجل الله والملك والوطن والأهل والمنزل والامبراطورية ، وأخيراً من أجل قضية العدل المقدسة ، وحرية العالم »

وفى مقبرة كرنستون بالولايات المتحدة كُتب على ضريح الجندى المجهول ما يلى :

« هنا يرقد بشرف وبمجد جندىٌ أميركانى لا يعرفه غير الله »

وفى إيطاليا بُنى ضريح الجندى المجهول إلى جانب نصب رومة، وهذا ما كتب عليه :

« جندى مجهول » — سليل شعب باسل ومدنية ألفية ، ثبت بلا وجل فى الخنادق ، وبرهن على بطولة فى أدمى المعارك ، ووهب حياته ولا أمل له إلا النصر من أجل عظمة وطنه — ٢٤ أيار ١٩١٥ — ٣ نوفمبر ١٩١٨ »

وفى ڤارسوڤيا عاصمة بولونيا يحمل قبر الجندى المجهول العبارة التالية :

« هنا يرقد الجندى البولونى الذى مات من أجل الوطن »

وفى البورتغال كتب الكلام التالى :

« من البورتغال الخالدة بحراً وبراً إلى جنديها المجهول الذى مات من أجل الوطن فى الحرب الكبرى ١٩١٤ — ١٩١٨ »

وفى جنينة كارول برومانيا أقيم قبر الجندى المجهول ، وكتب عليه :

« هنا يرقد الجندى المجهول ، الذى ضحى بنفسه فى سبيل الوحدة الرومانية . إن رفاته مدفون فى أرض رومانيا الكبيرة ١٩١٦ — ١٩١٩ »

وفى يوغوسلافيا على جبل أولقالا الذى يبعد نحو ستة عشر كيلومتر عن العاصمة بلغراد ، أقيم القبر الذى يضم رماد الجندى المجهول وكتب عليه :

« إلى الجندى المجهول الذى لم يعرف رسمياً »

وفى مستشفى براغا معسكر تاريخى قديم أقام فيه الأتراك قبر جنديهم المجهول الذى مات فى معركة زبوروف ، حيث انتصرت شرذمة تشاكية على الروس وأسرت منهم ألف جندى

بماذا تستهوى المرأة الرجل ؟

للشعب الأمريكانى ولع بالإحصاءات الغريبة، والإحصاء التالى قامت به لجنة من محبى الاستطلاع بعد ملاحظات واختبارات استغرقت شهرين فى مختلف المدن الأميركانية

إن الرجال ، بناء على الإحصاء المذكور ، يستهويهم فى المرأة الأعضاء والأشياء التالية :

من ألف رجل ٥٥٠ رجلاً يستهويهم فى المرأة سيقانها، و٢٠٠ عيناها، و ١٠٠ عنقها، و ٤٠ ملابسها، و ٣٠ يداها، و٣٠ زينتها، و٢٠ محفظتها، و١٠ شعرها، و٥ حذاؤها أما الخمسة عشر الباقون من الألف فهم الذين يتغلب عليهم الذهول فيمرون بالمرأة فيرونها دون أن يلفت أنظارهم شىء فيها

صناعة الجمال

« إن الصناعة الوحيدة التى لم تصبها الأزمة المالية بسوء هى صناعة الجمال التى يدعمها الجنس اللطيف ويحييها بنفقاته الهائلة ، فى الولايات المتحدة تنفق النساء على من يجملهن ٤٥٠ مليون دولار أو ٢١٫٨٠٠ مليون فرنك سنويا .

وهذا إحصاء رسمى لا مبالغة فيه ، فكم تنفق النساء إذاً فى العالم كله ؟ فى أوربا ما أنفقت النساء قط على أدوات الزينة ما ينفقنه فى أيامنا .

أما هذا الإسراف فسببه الرئيسى الحرية الواسعة النطاق التى تتمتع بها المرأة فى عصرنا والتى تجعلها أقل تصوناً من ابنة جنسها الماضية .

ولكن هل نساء اليوم أجمل من نساء الأمس ؟ وهل فى وسع النساء أن يصرن جميلات ؟

فجوابى على السؤال الأول : أن الجمال يختلف باختلاف النظر والذوق ؛ ففى الناس من يفضلون الورد على كل أنواع الرياحين ، وفيهم من يفضلون أحقر الأزهار على الورد . وإنما لا ينكر أن المرأة العصرية قد استطاعت أن تحافظ على رونق جمالها حتى فى كهولتها بأساليب التجمل الحالية

أما جوابى على السؤال الأخير فينحصر فى « لا » لأن جمال المرأة لا يتوقف على مظهرها الخارجى بل على جمال نفسها أيضاً ، فليست هى كالإناء الذى ينحصر جماله فى شكله الخارجى وقد يكون فى داخله عشاً للحشرات »

شىء عن المكروبات

ليس للمكروبات على الإجمال ألوان خاصة وإنما يمكن صبغها لأجل درسها وفحصها ، وتعتمد على الأكثر المواد الأنيلية . والمكروبات فى ذلك تماثل الخيوط والأنسجة، فمنها ما لا يقبل بعض الألوان أو يقتضى عناء كبيراً وزماناً معيناً لقبولها ، ومنها ما يأخذ اللون بسهولة وسرعة، ومنها ما يصطبغ بلون دون غيره وطرق تلوين الميكروبات لتمييزها ومعرفتها بدقة أصبحت علماً قائماً بذاته وعليها قامت مهارة كوخ العالم الألمانى بإظهار كيفية صبغ باشلس السل

لا بد للمكروبات لكى تتوالد وتنمو من بيئة موافقة وغذاء ملائم . وهى تُبذر وتزرع كما يُبذر ويُزرع النبات فى مستنبت

سائل أو جامد. والحرارة ضرورية لحياتها ونموّها؛ وأصلح درجة للجراثيم المرَضية حرارة قريبة من حرارة الحيوان الذى يصاب بها وهى نحو الدرجة ٣٧ فوق الصفر، ومنها ما يعيش فى جليد القطب الشمالى.

والبحّاثون قد ينمّون الميكروب درجة لم يكن ألفها من قبل. وربّ ميكروب لا ينمو إلا بدرجة ٣٩ لكنه لا يموت إلا بدرجة ٥٤ وبزره بدرجة ١١٠

أما البرد فهو أقل فتكا بالميكروبات، فخمير الجعة يتحمل درجة ٩٠ تحت الصفر دون أن يفقد خواصه التخميرية وبزر الجرة أى مرض الطحال والبثرة الخبيثة يبقى حياً عشرين ساعة بدرجة ١٣٠ تحت الصفر غير أن ميكروبه نفسه لا يقوى عليها فإن لم يمت يفقد قوته

للنور تأثير كبير فى الميكروبات فهو أكبر عدو للجراثيم وقد تحقق الجراثيميون فتك النور بميكروب الجرة وبزوره أيضاً الذى يموت بعد ثلاثين ساعة على تعريضه لنور الشمس، وبنور الشمس أضعفوا الميكروبات إلى درجة جعلتها لقاحاً واقياً. أما ميكروب السل فإذا سلط نور الشمس عليه فيموت فى منبته بعد ساعتين، وفى البصاق بعد ٤٨ ساعة، ولكنه فى الظلمة أو الأماكن الرطبة لا يموت إلا بعد أشهر أو سنين

ومتى حلت الميكروبات فى مادة غذائية جزأتها وحللتها وحولتها ولولاها لما كنا نتصور ولا نفهم كيف يتحول عصير العنب إلى نبيذ ويصير مسكراً، أو كيف يصير الشعير جعة أو كيف تتلاشى الجثث ولا يبقى منها أثر بعد أيام، فإن الميكروبات قد فعلت فيها ما لم تفعله الكواسر، فحللتها إلى غازات وتراب

ومن الميكروبات ما تفوح من مستنبته روائح عطرية تميز بها فقضيبات السل مثلاً تولّد فى مستنبتها رائحة ذكية أشبه برائحة البنفسج. ومنها ما يفرز مواد ذات لون كيكروب الصديد الأزرق فإنه يولّد مادة براقة ميالة إلى الزرقة

أما نمو الميكروبات وسرعة توالدها فأمر مدهش وقد ترى فى بصقة المسلول الواحدة ملايين من ميكروب السل فالميكروب الواحد إذا وافقته البيئة قد يصبح فى يوم واحد عشرات الملايين

« العصبة »

يوم سعيد

إخراج كريم

يمور تانيا الى

سينما رويال

ابتداء من ١٥ أبريل

فؤاد شفيق

مع

عبد الوهاب